إِبْطَالُ لَمَزَاتِ يَطُّو

وَبَعْضِ إِلْزَامَاتِهِ

إعداد

بِلال بن محمُود عـَـسَّارا الجزائِريّ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله، والصلاة والسلام علىٰ رسول الله، وعلىٰ آله وصحبه ومن اتبع هداه، وبعد.

فهذه وقفات مع ثلاثة مجالس ليطو، وهو من المسؤولين في إدارة الموقع الرسمي للشيخ فركوس، بلغتني بالإسناد عمَّن حضرها، وقد ذكَرني في مجلسين.

❁❁❁

المجلس الأول: راسلني به أخي عبد الغني، حفظه الله، نقلًا عن أحد معارفه ممن حضره، وكان المجلس بتاريخ: ٢٤/ ١١/ ١٤٤٤ الموافق: ١٣/ ٦/ ٢٠٢٣، في وليمة بمنطقة مزارعة بالرغاية.


سليمان الرحيلي (سليمان بن سليم الله)
@solyman24
تنبيهات اقتضتها الضرورة
1-لم يتواصل معي أحد من المشايخ في الجزائر من قبل وقوع الفتنة الأخيرة والفرقة إلى اليوم لا مباشرة ولا بواسطة
2- لم أقل لأحد من الناس كائنا من كان في يوم من الأيام إني لا أعرف الشيخ فركوس ولم أقرأ له وإنما زكيته بناء على أخبار طلابي
١٢:٢١ ص · ٨٠ يناير ٢٣ · K١٧٣ من المشاهدات

وقد سأله أحد الحضور، عن نفيي لتهمة كوني واسطة بين الشيخين الرحيلي وجمعة، وأن الشيخ سليمان غرَّد بأنه لم يتواصل معه أحد من مشايخ الجزائر في الفتنة الأخيرة؛ لا مباشرة ولا بواسطة، فأشار له برأسه بإشارة تدل علىٰ أنه لا يوافق علىٰ ما جاء في التغريدة.

ثم أعاد عليه الأخ السؤال وهُما خارجان من الوليمة، فأعاد عليه أن الذي يَعرفه عني أنني واسطة بينهما.

أولا: هكذا اتفق هو وباهي علىٰ الافتراء المذكور ابتداء، ثم تفرَّد هو بردِّ كلام الشيخ سليمان، حفظه الله، والإصرار علىٰ إلصاق التهمة.

وباهي -كما ذكرته في (**نقض مفتريات باهي**)- لمَّا كلمه أخي عن تغريدة الشيخ سليمان؛ لم يصر علىٰ اتهامه، ولم يَعترض علىٰ التغريدة، وإنما تهرب عن التراجع الشرعي الذي يَلزَمه.

وهُما -بكل بساطة- يزعُمان أنهما ينصران الحق وأهله، ويدندنان علىٰ ذلك.

ثانيًا: سيأتي أنه نسب للعلماء أنهم لم يتكلموا في هذه الفتنة خوفًا أن يلبس عليهم الملبسون، وكأنهم عُدموا من ثقات ضمن حلقاتهم التي تعج بالطلبة الجزائريين، ثم هو يرد خبر الشيخ سليمان، وهو عالم ثقةٌ تكلم في موضوع يتعلق به رأسًا، وغرد به بكلام واضح علىٰ تويتر.

فتبين أن المذكور واقع في التلبيس الذي يعيبه علىٰ غيره.

ثالثًا: يُصرُّ هو وغيره علىٰ إلصاق هذه التهمة بي، ومقصدهم من ذلك قد عرفه القاصي والداني؛ وهو التشويش علىٰ ما كتبته في مسألة الإنكار العلني.

وبالمقابل؛ دافع في المجلس نفسه عن الكاتب معهم في المجلة. وقال: إنه بريء مما رُمي به، وقال: إنهم يريدون ضربَ المجلة[1]. مع أن الشيخ فركوسًا قد أبعد الكاتب المذكور من سنوات، ولا أظن أن ذلك يخفىٰ عليه.

وسُئل -أيضًا- في المجلس نفسه عن (محب العلم والعلماء)، فقال: إن الشيخ فركوسًا زكاه في مسألة التباعد فقط، وما يكتبه الآن فهو محسوب عليه وليس علىٰ الشيخ.

وجوابه (سياسي) يتضمن حيدة، فإن المطلوب البيان الشافي: هل تزكية الشيخ فركوس السابقة له يُستصحب حكمها، أم أن الشيخ سحَبها؟ وهل الشيخ الآن يحذر منه أو متوقف فيه؟ فإن الشيخ قد أبعده، ولم يَعلم بإبعاده إلا بعض المقربين.

وهكذا تُقلب الموازين ويَلحقها التطفيف؛ فهو يُصر علىٰ إلصاق التهمة بي بعد إبطالها بالدليل القطعي، وينشر ذلك في المجالس، وبالمقابل يُبرأ من يَرىٰ أن معه مصلحة، ويجيب عن محب العلم بجواب (سياسي)، حتىٰ لا يَفقده فيفقد جهوده الدفاعية، ولكن (ما يكتبه الآن فهو محسوب عليه، وليس علىٰ الشيخ).

رابعًا: راسلت المذكور بالواتس بتاريخ: ١٤ يونيو ٢٠٢٣، بما يلي:

(السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. بلغني أنك عقدت مجلسًا أمس في الرغاية، ومما ذكرته عني أن الشيخ جمعة كان يتواصل مع الشيخ سليمان

---

(١) ومثله أقول: إن شنشنته وغيره المراد منها ضرب ما كتبته في الإنكار العلني.

عن طريقي، فذكر لك أحد الحضور تغريدة الشيخ سليمان أنه نفىٰ أن يكون تواصل معه أحد من المشايخ في الفتنة الأخيرة لا مباشرة ولا بواسطة، وأنك عملت إشارة تدل علىٰ تكذيبه.

ثم أعاد الأخ سؤالك بينه وبينك، فأعدت كلامك أنني واسطة.

وهذا عجيب منك، وقد كنت أظن بك خيرًا، فكيف تتهمني بأمر نفيته، ونفاه الشيخ سليمان علىٰ تويتر، ونفاه الشيخ جمعة، فأطراف القضية كلها نفت ذلك، ومع ذلك تصر علىٰ الاتهام، والله عز وجل يقول: ﴿قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَـٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ﴾. والنبي ﷺ يقول: «**البينة علىٰ المدعي**». ويقول: «**إياكم والظن، فإن الظن أكذب الحديث**».

فدعك من الظن، وهات برهانك، وأبرز بينتك، والا فقد وقعت في قوله ﷺ: «**الكبر بطر الحق وغمط الناس**».

ثم العجب منك -ومن غيرك- في هذا الكلام، فلو فرض أنه حق، فهل يمكن أن تذكر فحوىٰ هذه الوساطة المزعومة؟ وماذا كانت؟ فهل كل تواصل بين شيخين تحسبونه صيحة عليكم ومخططًا لضرب الشيخ فركوس؟!!). انتهت رسالتي له.

❁❁❁

المجلس الثاني: سأله أحد الحضور عني في أحد مجالسه، فقال: لا أعرفه، ثم ألح عليه: هل يلزم بلالا التبرؤ من جماعة المجلة وجمعة؟ فأجاب: **لابد أن يُبيِّن**. وتناقش معه الأخ، فقال: **هو ليس ضدهم**.

وقد راسلته بالواتس بتاريخ: ٤/ ١١/ ٢٠٢٢، مستفسرًا عن ثبوت ذلك عنه، -مع أنه ثابت عندي بخبر الثقة-، وانتظرته خمسة أيام؛ فلم يجب، فأرسلت له هذه الرسالة:

(السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياك الله يا شيخ نور الدين.

انتظرت جوابك خمسة أيام، ولم تجبني، ولعلك معذور لأن الشيخ وجَّهك بأن لا ترد علىٰ الرسائل أنت وعبد الجليل.

فأقول لك جوابًا علىٰ إلزامك عباد الله بما لم يلزمهم به الشرع:

[أولا]: إن موقفي اتخذته عند العلماء، وليس بين الدهماء، يومَ لم أكن أسمع بشخص اسمه يطو.

ثانيًا: لمَّا تكون عندك الشجاعة في أن تخالف الشيخ، ويكون لك موقف لترد علىٰ رسالتي؛ هناك طالِب الرجال باتخاذ المواقف، فإن كنت معذورًا بأنك تخاف من الشيخ، فلا ترد علىٰ مجرد رسالة أستفسر فيها عن خبر ثقة نَقله إليَّ، فلِمَ لا تعذرني في اتخاذ موقف من تسعة دعاة، ربما -وأقول ربما- أكون خائفًا منهم؟!! وقد عُلم أن الشرع لا يفرق بين المتماثلات.

وأخيرًا؛ أحيلك علىٰ فتوىٰ الشيخ فركوس في الإلزام في مسائل الجرح والتعديل، وليس مثلي مَن يدل مثلَك عليها). انتهت رسالتي له.

وزيادة علىٰ ما تقدم فسأذكر له أربعة أمور، لينظر فيها:

الأمر الأول: سئل الشيخ فركوس قديمًا: لماذا لا تتكلم في العيد؟ فأجاب: إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرضٌ كفائيٌّ، وموضوع العيد قد قام به من يكفي، فلا يَلزمُني أن أتكلم فيه.

ومن المعلوم أنه يأتيه في الجامعة، ويعانقه أمام الطلاب ويحادثه[(١)].

فهل طلب من الشيخ أن يتخذ منه موقفًا مُعلنًا عن طريق الموقع الرسمي، لا في المجالس العادية للطلاب، فإن تضارب المواقف التي تُنقل عن الشيخ تستدعي ذلك.

فمنها: أن أحد الإخوة حدثني أن الشيخ فركوسًا مرَّ علىٰ العيد، فجاءه ليصافحه، فرفض العيد، وقال له: أنت تتكلم عني في مجالسك، ثم تأتي تُسلم عليَّ!!

وقد نقلت في (بطر الحق عند الحدادي المبرقع) القصة التي حدثني بها الكاتب معه في (مجلة التذكرة)[(٢)].

---

(١) وهذا كنا نراه حينها في خروبة إلىٰ عام ٢٠٠٤، ثم بعدها هو ثابت عندي في عام ٢٠١٩، أي عمن حضر ذلك، وأما بعدها فالله أعلم.

(٢) وفيه: (ومما أخبرني به -والعهدة عليه-: أنه كان ينتظر الشيخ في الجامعة في السيارة -وذلك قبل ثنتي عشرة سنة تقريبًا-، وكان حينها ملازمًا له يسوق به، فجاء الشيخ مغضبًا -وقال: ما رأيته مغضبًا كتلك المرة-، فجلس في السيارة، وبدأ يصرخ ويقول: هذا العيد =

وقارن بين ما ذكرته هناك وبين ما ذكره الدكتور أحمد بوزيان[١].

الأمر الثاني: في عام ١٤٣١ الموافق ٢٠١٠م طلب مني الشيخ فركوس السعي في استحصال تقديم من أحد العلماء لرسالة (تحري السداد في حكم القيام للعباد والجماد)[٢]، وتابع ذلك معي في البداية مدير موقعه الأستاذ أحمد أودغيري، ثم الشيخ نجيب جلواح.

وقد زار الشيخ عبد الرحمن البراك شيخنا ابن عقيل، رحمه الله، فكلمته، فوافق، وقال: أعطها لمرافقي، وكلفه بأن يقرأها ويعطيه تقريرًا عنها، فقرأها، وقال للشيخ: إن الشيخ فركوسًا متساهل في المسألة، فردَّها الشيخ بناء علىٰ كلامه وثِقته فيه، ولم يقرأها. فطلبت من أحد طلبة شيخنا ابن عقيل -وهو من الملازمين للشيخ البراك- أن يقرأها علىٰ الشيخ، لأني أعرف أن ما ذكره مرافقه غير صحيح، فقرأها عليه، فأُعجب بها، وتعجَّب، وقال له: كيف يقول فلان: إن الشيخ فركوسًا متساهل؟! وقدَّم للرسالة. وهي الرسالة الوحيدة من مؤلفات الشيخ فركوس -فيما أعلم- التي قدَّم لها أحدُ العلماء.

وبعد التقديم بأربع سنوات تقريبًا؛ التقيت بالشيخ فركوس بمكة المكرمة في فندق الصفوة، فقال لي: إن هناك من نقل لي أن الشيخ البراك (كذا وكذا). فقلت له: الذي أعرفه وسمعته من بعض العلماء لما قدَّمت له الرسالة لا ينطبق علىٰ ما نُقل إليكم، وأنتم أدرىٰ بالناقل والمنقول.

المقصود؛ أنني رأيت قبل ستة أشهر كلامًا يتعلق بالموضوع في موقع

= شريفي، لا أدب ولا أخلاق، آذاني أمام الأساتذة، جاءني في قاعة الامتحانات، وقال لي: لماذا تتكلم عني؟ فقلت له: لم أتكلم عنك. قال: تكلمتَ عني، وعندي شهود. فقلت له: لم أتكلم عنك، فبقي يصرخ عليَّ أمام الأساتذة).

(١) حيث قال: (ولي قصة مع شيخنا - إنْ نسيت شيئا فلن أنساها - وهو أن الشيخ جاء للجامعة في أيام امتحانات لحراسة الطلاّب، وكان يهمُّ بالدخول للقاعة، فلقيته، فقال لي: العيد شريفي في القاعة؟ فقلت: نعم، فانصرف الشيخ، ولم يدخل إليها، ولست أدري أذهب بعد ذلك إلىٰ الإدارة أو إلىٰ قاعة أخرىٰ.

وقد سُئل عنه مراتٍ ونحن خارجون من (مسجد الهداية)، فكان يذكر أخطاءه، وينصح بالبُعد عنه). اهـ كلامه.

(٢) وطلب -أيضًا- أن أسعىٰ في التقديم لكتابه: **(توجيه الاستدلال بالنصوص الشرعية علىٰ العذر بالجهل في المسائل العقدية)**.

الشيخ فركوس، فتعجبت منه.

ثامنًا: علاقته بالعلماء وطلبة العلم:

ـ الشيخ عبد الرحمن بن ناصرٍ البرَّاك ـ حفظه الله ـ:
إذ بعد أن أطلعه بعض طلبة العلم على رسالة الشيخ: «تحرِّي السداد في حكم القيام للعباد والجماد» أبدى إعجابَه بمضمونها المتَّفِق وعقيدةَ أهل السُّنَّة والجماعة، فرغب ـ حفظه الله ـ في كتابة تقريظٍ لها، وممَّا جاء فيه: «فقد اطَّلعتُ على البحث الذي أعدَّه الشيخ محمَّد علي فركوس بعنوان: «تحرِّي السداد في حكم القيام للعباد والجماد» فوجدتُه بحثًا قيِّمًا..».

فما ذُكر هنا أنني أطلعتُ الشيخ البراك علىٰ الرسالة، فأبدىٰ إعجابه بمضمونها، فرغب في كتابة تقريظ لها؛ عار عن الصحة، فكتبت للمذكور رسالة بالواتس بتاريخ: ٢/ ٧/ ١٤٤٤، الموافق: ٢٤/ ١/ ٢٠٢٣، وذكرت له الواقع، ثم قلت له: (فآمل تعديل الكلام؛ لأنه بهذا أطلع أنني كذاب؛ لأني ذكرت للشيخ البراك رغبة الشيخ في التقديم.

ثم هل أنتم يأتي في بالكم أن هناك عالمًا يُقدِّم من تلقاء نفسه، هذا من النادر، والنادر لا حكم له).

فلم يُعدِّل –مع الأسف– ما طلبته منه، وعليه فإني أطالبه بما يلي:

أولا: أن يتخذ موقفًا من الكتابة الموجودة في الموقع، وهو أحد المسؤولين فيه، فيُعدلها بما لا أكون معه متهمًا بالكذب عند الشيخ البراك.

ثانيًا: أن يرجع إلىٰ الشيخ فركوس، ويطالبه باتخاذ موقف من هذا التقريظ؛ فإن كان يعتقد ما ذكره لي عام ١٤٣٤ –تقريبًا– من الملحظ علىٰ الشيخ البراك، فلمَ لا يزال يَطبع رسالته بتقريظه، ويضع في ترجمته أنه من العلماء الذين لهم به علاقة؟!!

وإن كان لا يعتقد ذلك؛ فلماذا أورد الشيخ البراك ضمن مقال: (تفنيد شبهة الملبِّسين بإيراد أسماء **المخالفين**)؟!![1].

الأمر الثالث: سبق وأن كتبت ردًّا علىٰ صاحب (الصواعق المرسلة الخ)

---

(١) حيث جاء في السؤال: (وَجَد بعضُ الملبِّسين مِنَ المُخالِفين في موقعكم شيخَنا ـ حفظكم الله ـ أسماءً في مَعرِض الثناء علىٰ بعضِ مَنْ تُكُلِّم فيهم كـ: بن حنفيَّة الذي عددتموه مِنْ أعيانِ دُعَاة منطقته، كما عددَتْم ـ أيضًا ـ سليمًا الهلاليَّ مِنَ الدُّعَاة السلفيِّين، كما نقلتم عن ابنِ جبرين وبكر أبو زيد في مواضعَ مِنْ رسائلكم وفتاواكم، **وكذا البرَّاك** وغيرهم مِنَ الذين رُمُوا بالقطبيَّة الإخوانيَّة؛ واتَّخذ الملبِّسون ذلك مطيَّةً لانتقادِ شخصكم...

بعنوان (إزهاق أباطيل الحدادي المبرقع)، ومما ذكرته له أن الشيخ فركوسًا قد أبعد عنه أحد من يكتب معهم في (مجلة التذكرة)، وأبعدَ -أيضًا- محب العلم والعلماء، ولم يُعلن عن ذلك، وبقي الاثنان محسوبان علىٰ الشيخ.

فهل هو طلب من الشيخ اتخاذ الموقف الشرعي من المذكورين، ويكون الموقف معلنًا للناس؛ حتىٰ لا يغتر بهما من يغتر، كما وقع لي شخصيًّا مع أحدهما؟

الأمر الرابع: من المعلوم أنه هو نفسه لم يتكلم في هذه المسائل إلا مؤخرًا، فأين كان مِن قبل؟ فإن كان مخطئًا في موقفه السابق فليبين ذلك، وإن كان غير ذلك؛ فليتق الله في إلزام الناس بما لم يلزمهم به الشرع.

❁❁❁

وهكذا في مجلسٍ مزارعة في الرغاية الذي تقدم ذكره، فقد سُئل عمن يقول: إنه مشتغل بالتعليم القرآني، ولا يخوض في هذه المشاكل. فقال: الذي عنده مكانة لابد أن يَعرف الحق، واستدل بقصة هرقل وقول النبي ﷺ له في رسالته: «**فإن توليت فإنما عليك إثم الأريسيين**».

ومعلوم أن قصده هو معرفة الحق الذي عليه الشيخ فركوس، ثم نصرته بعد ذلك، إذ المعرفة المجردة عنده لا تكفي، وقد ذكر في المجلس نفسه أن الساكتين مخذلون!! وأنهم شر من الطاعنين!!

وأقول ردًّا علىٰ هذا الواجب الذي يزعمه:

أولا: إن قياسه واستدلاله بقصة هرقل لا يصح من وجوه:

الأول: أن هرقل بلغته دعوة النبي ﷺ، ومَن اختار ألا يخوض في هذه المسائل فهو أصلا لم تبلغه، فضلا أن يعلم الحق فيها، فكيف يقيس حاله علىٰ حال هرقل؟!!

الثاني: أن هرقل بلغته دعوة النبي ﷺ؛ وعرف الحق، ولم يتبعه، وأتباعه يتبعونه في ضلاله، فيحمل وزرهم.

وأما الذي لم يدخل في هذه المسائل؛ فهو ساكت، وذلك لا يترتب عليه هدىٰ ولا ضلال، ومن يقتدي به إنما يقتدي به في سكوته.

الثالث: أن هرقل بلغته دعوة النبي ﷺ؛ وهي دعوة إلىٰ التوحيد، من

نبي الله الذي لا ينطق عن الهوىٰ، فكيف يقاس عليها مسائل فيها خلاف، والشيخ فركوس نفسه له رسالة في الإلزام بمسائل الجرح والتعديل.

ثانيًا: إن كان يوجب ذلك علىٰ من عنده مكانة، بمعنىٰ أنه يأثم إذا لم يَعلم بهذه المشاكل، فإن هذا -عند كل عاقل- قول علىٰ الله بغير علم.

ثالثًا: استدلاله هذا يذكرني باستدلاله علىٰ مشروعية الإنكار علىٰ ولي الأمر بالفتح علىٰ الإمام في الصلاة!!

وقد رُدَّ عليه حينها من عدة أوجه، ومن المناسب إضافة وجه لعله لم يُذكر؛ وهو أنه علىٰ التسليم له؛ فإن استدلاله حُجة عليه في حال الإنكار علىٰ ولي الأمر في غيبته؛ لأن الفتح علىٰ الإمام إنما يكون أمامه لا بعيدًا عنه، فلو أن رجلا صلىٰ بعيدًا عن الإمام، وسمع خطأه عن طريق المكبر، فإنه إن فتح عليه فهو مخطئ، إذ لا فائدة منه، فالإمام لا يَسمعه، ولم يزد إلا أن شوش علىٰ المصلين بلا فائدة، فيُعرِّض نفسه للانتقاد، ويُعرِّض صلاته للنقص أو البطلان علىٰ قول بعض العلماء.

وهكذا مَن يُنكر علىٰ ولي الأمر في غيبته؛ فإنه -غالبًا- لا يدري ولي الأمر عنه ولا عن إنكاره، ولم يزد إلا أن اغتابه، وجرَّأ الناس عليه، وجرَّ عليهم وعلىٰ نفسه الفتن.

رابعًا: إن الهجوم علىٰ النصوص الشرعية وتنزيلها علىٰ ما يهواه المرء لهو الضلال المبين، ومن نتائجه الوخيمة التي ظهرت حينها: التحذير من المدرسة القرآنية بالرويبة بدعاوىٰ ما أنزل الله بها من سلطان، لم يراقَب فيها الله عز وجل، ولم يُحفظ فيها الوفاء للمُحسن الكبير ووالد حفظة كتاب الله: العم أحمد شرفاوي، رحمه الله، ثم التنصل بعد ذلك بأعذار واهية، ولكن الله حافظ كتابه، رافعٌ متعلمه ومُعلِّمه.

خامسًا: ما هو الضابط في (من له مكانة)؟ ومن يُحدد ذلك؟

سادسًا: قد أوجب علىٰ من له مكانة أن يعرف الحق، وتخصيصه بهذه الصفة (المكانة) ليس عبثًا، وإنما المقصود منه أنه إذا عرف الحق أوصله إلىٰ أتباعه، فإذا وصلهم؛ وجبَ عليهم نصرته، فرجع الأمر إلىٰ أن يكون نصرة الحق الذي عليه الشيخ فركوس واجبًا علىٰ من له مكانة ومن ليست له مكانة.

سابعًا: هل علماء الأمة الذين لم يعلموا الحق الذي يذكره مخطئون وآثمون أم ماذا؟ ومعلوم أن من لم يخض في هذه المسائل اقتداء بهم فحكمه حكمهم، ومن فرَّق بينهم فهو متحكم.

ثامنًا: من القواعد المشهورة عن الشيخ فركوس في التعامل مع هذه المسائل: (خذوا المتفق عليه، واتركوا المختلف فيه).

أبو جويرية السلفي
٢٨ مايو ٢٠٢٢، الساعة ٨:١٨ م · cebook for Android
⚡قال الاخ نبيل باهي وفقه الله :
1️⃣نصيحة من الشيخ فركوس له في فتنة فالح الحربي "خذوا المتفق عليه واتركوا المختلف فيه".

فهل من طبق قاعدة الشيخ، فترك الدخول في المشاكل المتعلقة به؛ إذ هي قطعًا من الأمور المختلف فيها؛ يكون مخطئًا أو مصيبًا؟ أم أن القواعد تذهبُ طورًا وتجي؟!

تاسعًا: مما يؤسف له أنه مع تقريره المتقدم يتقول علىٰ العلماء.

فقد جاء في منشور بعنوان: (توضيحات منهجية للشيخ نورالدين يطو بتيميمون) ما يلي:

السؤال: لماذا لم يتكلم العلماء كالشيخ محمد بن هادي والشيخ الفوزان في هذه المسألة؟

الجواب: أنا لا أستطيع أن أقول لك لماذا لم يتكلموا. لكن العلماء يُعتذر لهم، العلماء يُعتذر لهم. فإما أنهم لم يتكلموا لأنه لم يتضح لهم جوهر الخلاف الحقيقي. أو لم يتكلموا لأنهم علموا أن ثمة ملبسين يُلبسون عليهم؛ فخشُوا أن يتكلموا بناء علىٰ المعلومات التي ترد عليهم من طريق الملبسين. ونحن نشاهد ونعلم أن الفتنة الحادثة الآن شبيهة بالفتنة السابقة وهي فتنة الصعافقة من حيث تلبيس أولئك علىٰ العلماء. في كل وقت ينتقل شخص منهم إلىٰ العلماء هناك ويقول لهم كذا وكذا... فالعلماء هناك سكتوا لأنه ليس لهم معلومات كافية للخوض في هذا الخلاف). اهـ.

ومناقشة كلامه يكون علىٰ النحو التالي:

١ – قال في البداية: (أنا لا أستطيع أن أقول لك لماذا لم يتكلموا)، ثم بدأ يذكر الأسباب، ثم جزم في الأخير أن (العلماء هناك سكتوا لأنه ليس لهم

معلومات كافية للخوض في هذا الخلاف).

وهذا من الاضطراب البيِّن ضمن كلام يسير، منشؤه التقول علىٰ العلماء والتقدم عليهم.

٢- هو يتكلم باسم العلماء، وأنهم ليست لهم معلومات كافية للخوض في الخلاف، ولكن هذا القيد لم يطبقه -كما تقدم- علىٰ من (عنده مكانة)، بل أوجب عليهم أن يعرفوا الخلاف، ثم يعرفوا الحق، أو يعرفوا الحق مباشرة علىٰ وجه التقليد.

فهو لا يوجب ذلك علىٰ العلماء، ويعتذر لهم، ثم يوجب علىٰ من (عنده مكانة)، ولا يَعتذر لهم، وهذا من العجب الذي لا ينقضي، أليس العلماء هم واجهة الأمة، وهم الذين لهم أكبر (مكانة)، فلماذا يستثنيهم؟!

❁❁❁

المجلس الثالث: راسلني أخي عبد الغني، حفظه الله؛ أن صديقًا له حدَّثه أنه حضر مجلسًا للمذكور، عقده بعين الكحلة بهراوة، في أواخر شهر سبتمبر عام ٢٠٢٢، وكان مما تكلم فيه: مسألة جوهر التوحيد، والحاكمية، ومحاولة إسقاط الشيخ فركوس.

وتكلم عن التخطيط، وأن السلفية ليس فيها ذلك، وذكر أنهم يستعملون التخطيط، فيعيِّنون خمسة، وهم بدورهم يُعيِّنون خمسة، ويتصلون في وقت واحد علىٰ الشيخ سليمان، ويتكلمون في مسألة واحدة متعلقة بالشيخ فركوس، فيصدقهم الشيخ سليمان، ثم قال: الشيخ سليمان ممكن تصله ثلاثمائة مكالمة في وقت واحد، فيصدقهم.

أولا: كأن الشيخ سليمان -حفظه الله- لا شغل له إلا استقبال المكالمات، فتصله ثلاثمائة مكالمة في وقت متقارب، وفي موضوع واحد!!

لابد أن يتوقف البعض عن استغفال الناس واللعب علىٰ عقولهم بهذه المجازفات التي تمجُّها العقول السليمة.

ثانيًا: إذا كان الأمر علىٰ الوجه الذي ذكره، فسأطرح عليه سؤالا:

سُئل الشيخ فركوس بتاريخ: ٢٢/ ٣/ ١٤٤٤ الموافق: ١٨/ ١٠/ ٢٠٢٢

عن قول الشيخ سليمان الرحيلي عنه: (مدخول عليه) أو (فتاويه مدخولة)، فأجاب: (هذا بحسَب ما يُنقل إليه، **والذي ينقل هو بلال عدّار**، وهم الذين يُعطونه التعليمات من هنا..).

فجعلني الناقل الوحيد للأخبار للشيخ سليمان، وجعل الشيخ سليمان يَقبل الأخبار من رجل واحد، ويبني عليها أحكامًا، وكان كلام الشيخ فركوس بعد مجلس المذكور بشهر تقريبًا.

فأين الخمسة الذين يكلِّفون خمسة إلىٰ الثلاثمائة؛ الذين يتصلون علىٰ الشيخ سليمان، ويُصدقهم؟!

فإن كان أخبر الشيخ بهذا التخطيط -وهذا الظن به لخطورته- فلِمَ خصَّني الشيخ بالذكر دون العدد الذي ذكره هو، والذي يجاوز حد التواتر بمراحل؟

أم أن تلك المسألة مُخصَّصة، انفرد بها بلال، ولم يشاركه فيها العدد المذكور؟

وإن كان لَم يَفعل؛ فمِن المناسب أن يبادر؛ حتىٰ يتفرَّق عِرضي ضمن الجمع الغفير الذين ذكَرهم، وحتىٰ يُبرأ ساحة الشيخ سليمان بما اتُّهم به وقتها من أنه تكلم في الشيخ فركوس بناء علىٰ نقولات من رجل واحد.

❁❁❁

وأخيرًا؛ أذكِّره – وغيرَه- أن الظلم ظلمات يوم القيامة، وأنه سيموت وحيدًا، ويبعث وحيدًا، ويلقىٰ ربه وحيدًا، فلينظر ماذا يُقدم، وليبتعد عن ظلم الخلق بدعوىٰ نصرة الحق، فإن لم يتعظ بهذا الكلام؛ فليعتبر بمن سبقه ممن دافع ليحظىٰ بالإسعاد ثم كان حظه الإبعاد.

والله أعلم، وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

وكتبه الفقير إلىٰ الله

بلال بن محمود عدّار الجزائري

المدينة النبوية

٢٥/ ١١/ ١٤٤٤